القرار تبلور لديها اثناء جولتها في الولايات المتحدة؟» فقال بادلين : « من الممكن ان تكون جولتها في الولايات المتحدة قد اضافت اعتبارا آخر لجمل الاعتبارات ، التي استمعت اليها في محادثاتها مع كثير من الزملاء » .

والثانية : هي حرص نيكسون اثناء لقائه مع مئير ، وهو اللقاء الذي حضره الدكتور هنري كيسنجر مستشار الرئيس نيكسون ، واسحق رابين وسمحا دينتس ، مدير مكتب مئير سابقا وسفير اسرائيل الجديد لدى واشنطن ، على تهنئة السفير رابين بعيد ميلاده الواحد والخمسين ، وقوله « اننا سنفتقد السفير رابين كثيرا ، فقد كان سفيرا كبيرا لدولته ، ونأمل ان تحسنوا استغلال مواهبه » وقد لوحظ في هذا الكلام اكثر من مجرد مجاملة ، ولم يستبعد ان يكون نيكسون قد قصد من وراء هذا « الاطراء » ايضاح « تبني » البيت الابيض لرابين ، مع كل ما هو معروف عن رابين وخلافاته المزمنة مع ابا ايبان وزير خارجية اسرائيل .

ورغم ان اي من المصادر الاسرائيلية — المتوفرة — لم تبرز اهمية ودلالة النقطتين المذكورتين ، فان فيهما ما يؤكد قدرة اميركا ليس على التأثير في سياسة اسرائيل الخارجية فحسب ، بل قدرتها على التدخل والتأثير في الشؤون الاسرائيلية الداخلية .

« عسكرة السياسة ، وتسييس الجيش »

في الثالث عشر من شهر شباط (فبراير) الماضي ، اجرى مراسل اذاعة العدو ، مقابلة مع دوف بن مئير ، سكرتير حزب العمل الاسرائيلي في لواء تل ابيب ، وذلك بمناسبة قرب صدور كتابه (يفترض ان يكون قد صدر في مطلع آذار (مارس) الماضي) الذي يناقش — بين ما يناقشه — ، مسألة دخول رجال الجيش ميدان الحياة السياسية في اسرائيل. (رصد اذاعة اسرائيل ٧٣/٢/١٤) .

وقبل هذا التاريخ بأربعة ايام فقط ، اجرى مراسل اذاعة العدو مقابلة مع الدكتور شيفاح فايس ، الباحث في العلوم السياسية ، حول الموضوع ذاته ، بمناسبة بحث اجراه فايس عن التوزيع الوظيفي لكبار ضباط الجيش في اسرائيل . (رصد اذاعة اسرائيل ٧٣/٢/٩) .

وبعد ثلاثة ايام فقط من اجراء المقابلة مع دوف بن مئير ، « انضم العميد اول (احتياط) شلومو لاهط رسميا الى حزب الاحرار ، واعلن رئيس الحزب اليميلخ ريملط في جلسة الادارة ، انه سيقترح بأن يوضع لاهط في طليعة مرشحي حزب الاحرار لبلدية تل ابيب ، وعلى هذا ، يقترح ايضا ان يرئس قائمة غاحال (المكونة من الاحرار وحيروت) . وقال لاهط في الجلسة ، انه انضم الى حزب الاحرار اقتناعا منه بمبادئه على اثر المباحثات التي اجراها مع زعماء الحزب » (رصد اذاعة اسرائيل ١٧/ ٧٣/٢) .

وقبل جميع هؤلاء ، كان الصحافي الاسرائيلي المعروف امنون روبنشتاين قد كتب مقالا في غاية الاهمية في جريدة هآرتس (٧٣/١/١٩) ، عن علاقة الجيش بالسلطة المدنية في اسرائيل ، واكد فيه — استنادا الى وقائع واسباب اوردها — ان الحكومة الاسرائيلية لا تملك حق اقرار او حتى تقديم النصح بالنسبة الى تعيين رئيس اركان الجيش الاسرائيلي .

وهذه الفورة في نقاش مسألة « عسكرة السياسة وتسييس الجيش » في اسرائيل ، هي في الواقع حلقة جديدة من مسلسل متصل ، تكاد لا تنتهي احداها الا لتبدأ الاخرى ، وكانت الفورة السابقة قد بدأت لدى انعقاد المؤتمر العام الاخير — قبل بضعة أشهر — لحزب العمل الاسرائيلي الحاكم ، حيث عارض « شباب الحزب » استيلاء كبار ضباط الجيش (المتقاعدين) على المراكز الحساسة في الحزب ، وأطلق هؤلاء على الضباط في حزبهم وفي الاحزاب والمؤسسات الاخرى لقب « العمداء المظليون » ، اي اولئك الذين يهبطون بالمظلات مباشرة من الجيش الاسرائيلي الى مناصب كبرى في السياسة .

اما الحلقة السابقة لهذه ، فكانت قد بدأت في مطلع العام الماضي ، عندما عين الجنرال حاييم بارليف الرئيس السابق لاركان جيش الاحتلال ، وزيرا للتجارة والصناعة في الحكومة الاسرائيلية ، التي